بحث فى بيان المراد من
مصطلح ثقة لا يحتج به ،
ومصطلح ثقة صدوق لا يحتج به
من خلال تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني

الدكتور

عمر سليمان عبدالفتاح مكحل

أستاذ مشارك

اختصاص الحديث الشريف وعلومه -قسم الدراسات الاسلامية

كلية الأداب بالدمام - جامعة الدمام -المملكة العربية السعودية

ملخص البحث

عنيت هذه الدراسة بمصطلح (ثقة لا يحتج به) ، ومصطلح (ثقة صدوق لا يحتج به) ، وتجلية أمرها ، وبيان المقصود منها ، وكيفية استخدامها ، وازالة التعارض الذي يتبادر للوهلة الأولى ، عند النظر اليها ، لأن الثقة من جمع بين العدالة وتمام الضبط ، فكيف يكون من هذا حاله ، لا يحتج به ، وكذلك الثقة الصدوق ، الذي يجمع بين العدالة والضبط ، إلا أنّ ضبطه نزل قليلا ، فكيف لا يحتج به يا ترى .

Abstract

This study focused on the expression (trustworthy but not authorative) and (Aquite trustworthy but not authorative). it is clarification of these two expressions ; what is meant by them ;nhow to use them amd how to differenitiate the contradiction between them that midht come the first thing of it . So as the trustworthy is the one who combies justice and the exact wordings, how come he is not trustworthy?! And so the trustworthy who combines justice and the exact wordings but to a lower scale then how come he is not authorative.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعـــالمين ، ســـيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وعلى الصـــحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان الى يوم الدين . أما بعد :

فإن ألفاظ الجرح والتعديل قد عنيت بإهتمام الباحثين والدارسين ، عند المتقدمين والمتأخرين حيث قاموا بضبط مصطلحاتها ، وتحديد المراد منها عنـــد النقـــاد ، فمنها من صرح بمفهومها النقاد الجهابذة من أهل الجرح والتعديل ، ومنها مـــا تعارفوا عليه ، غير أن الغالب أن يتخذ كلا منهم منهجا خاصا في اللفظ ، هذا غير الإختلاف في الراوي نفسه ، فيكون عند بعضهم ثقة ، والآخـــر ضـــعيف، وأحيانا يطلق النقاد نفس اللفظ يريد به أحدهما التجريح ، والآخر ما هو أعلى أو أدنى ، إلا أنه رغم ذلك ، قد يلتبس على الباحثين في علوم الحديث بعـــض المصطلحات ، وخاصة ما يوهم التناقض ، وعدم تمييز ما يراد بها ، هل التزكيـــة أم التجريح ؟

يقول عادل أحمد :

لم تكن ألفاظ الجرح والتعديل منظمة ولا محددة ، حتى جاء القرن الثالث والرابع الهجريين ، فكان التدوين لسائر العلوم والمعارف التي تخدم الكتاب والســـنة ، وفيها وضع قواعد علم الجرح والتعديل ، حتى توثقت عراه ، واستقامت دعائمه

، ورسخت قواعده ، وبينوا مرادهم في كثير من الألفاظ ، ومع هذه الجهـــود الطيبة الواعية والدقيقة ، إلا أنه ما من كمال إلا وهناك ما هو أكمل منه ، وما من قانون بشري إلا وتتفاوت فيه العقليات ،وتعتريه المعضلات والمشـــكلات ، هي اشبه بالثغرات تخترق هذا الصرح التليد ، ومن هذه المعضلات : إخـــتلاف مراد بعض الأئمة في اللفظة الواحدة ، ويصعب معرفة المراد في بعض الأحيان ، هل اراد التوثيق أو قصد التجريح [١] اقول : ومن الألفاظ الشائكة ما أطلقه كلا من : ابن معين وابن أبي حاتم ، وابن سعد والساجي ، وعثمان بن ابي شـــيبة ، وغيرهما ، وهي (ثقة لا يحتج به ، ثقة صدوق لا يحتج به) . حيث من المعروف أن الثقة هو من جمع العدالة وتمام الضبط ، فكيف يمكن أن يكون ثقة ولا يحتج به ، وكذلك صدوق ، إذ أنه مع العدالة نزل ضبطه ، لكن قليلا، فهل هذا يعني أنه لا يحتج به ، ولذلك كان لابد من معرفة المقصود بهذه الألفاظ ، فكانـــت هذه الدراسة على النحو الآتي :

أولا : قسمت الدراسة إلى ثلاث مباحث .

المبحث الأول : تمهيد حول مراتب الجرح والتعديل وألفاظها ، والعلماء الذين أطلقوا هذه المصطلحات . حيث يحتوي على مطلبين:

المطلب الأول : العلماء الذين أطلقوا هذا المصطلح .

المطلب الثاني : مراتب الجرح والتعديل .

([١]) لسان الميزان : ابن حجر العسقلاني ، تحقيق :عادل أحمد ٤١/١ .

المبحث الثاني : الرواة الذين أطلقت عليهم هذه المصطلحات .

المطلب الأول : من قيل فيه ثقة لا يحتج به .

المطلب الثاني : من قيل فيه ثقة صدوق لا يحتج به .

المبحث الثالث : المقصود بهذه المصطلحات .

المطلب الأول :الإحتجاج .

المطلب الثاني : الثقة .

المطلب الثالث : ثقة لا يحتج به .

المطلب الرابع : ثقة صدوق لا يحتج به .

المطلب الخامس : حكم هذه المصطلحات عند من أطلقها .

الخاتمة : بينت فيها أهم النتائج .

راجيا المولى عز وجل أن يلهمنا الصواب والسداد ، ويهدينا طريقا مستقيما ، وعلما نافعا سديدا ، إنه نعم المولى ونعم المجيب وبالله المستعان .

التمهيد (المبحث الأول)

المطلب الأول

العلماء الذين أطلقوا هذا المصطلح

بعد البحث والتنقيب في كتب الرجال ، والجرح والتعديل ، ومصطلح الحديث ، تبين أن الذين استخدموا هذين المصطلحين هم : ابن سعد عمر بن شرحبيل ، س ، يحيى بن معين بن عون ، ع ، عثمان بن محمد بن أبي شيبة ،خ م د س ق ، أحمد بن محمد بن حنبل ،ع ، عمر ابن علي بن كثير ،ع .

المطلب الثاني

مراتب الجرح والتعديل

حكم هذه الألفاظ [1]:

أن الناقل للآثار والمقبولين على منازل ، وإن أهل المنزلة الأعلى هم الثقات ، وان أهل المنزلة الثانية : هم أهل الصدق والأمانة ، ولقد وجدت الألفاظ في الجرح والتعديل على مراتب شتى،فإذا قيل للواحد انه ثقة ، أو متقن ثبت ، فهو ممن يحتج بحديثه ، واذا قيل له انه صدوق، أو محله الصدق ، أو لا باس به ، فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه ، وهي المنزلة الثانية ، واذا قيل شيخ ، فهو في المنزلة

---

[1] الجرح والتعديل : ابن أبي حاتم الرازي ٣٧/٢ .

الثالثة ، يكتب حديثه وينظر فيه ، الا أنه دون الثانية ، وإذا قيل صالح الحديث ، فإنه يكتب حديثه للأعتبار ، وإذا اجابوا في الرجل بلين الحديث فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه للأعتبار ، واذا قالوا ليس بقوي ، فهو بمنزلة الأولى في كتابة حديثه ، الا أنه دونه ، وإذا قالوا ضعيف الحديث ، فهو دون الثاني ، لا يطرح حديثه ، و يعتبر به ، وإذا قالوا متروك الحديث ، أو ذاهب الحديث ، أو كذاب ، فهو ساقط الحديث لا يكتب حديثه ، وهي المنزلة الرابعة .

أخبرنا محمد بن المثنى قال : قال لي عبدالرحمن بن مهدي : احفظ عن الرجل الحافظ المتقن ، فهذا لا يختلف فيه ، وآخر ، يهم ، والغالب على حديثه الصحه ، فهذا لا يترك حديثه ، لو ترك حديث مثل هذا لذهب حديث الناس ، وآخر ، يهم . والغالب على حديثه الوهم ، فهذا يترك حديثه ، يعني لا يحتج بحديثه .

إن ماعرفناه بالعموم ، من خلال الإطلاع على كتب المصطلح ، ومناهج النقاد ، أن الراوي الثقة يحتج بحديثه ما دام أطلق عليه هذا اللفظ ، باعتبار ان الثقة جمع وصفي العدالة والضبط، أما الصدوق ، فمنهم من جعله في مرتبة الإعتبار ، ومنهم في الإحتجاج ، فكيف يمكن الجمع بين الضدين ، فمنهم من جعله في مرتبة الإعتبار ، ومنهم في الإحتجاج ، فكيف يمكن الجمع بين الضدين ، بإطلاق لفظ عدم الإحتجاج على مصطلحي الثقة والصدوق كوصف للراوي . ولمحاولة البحث عن مراد أصحاب هذه الألفاظ ، لا بد من الترعف على مراتب الجرح والتعديل .

- مراتب الجرح والتعديل عند ابن أبي حاتم : قال ابن أبي حاتم :

- فمنهم الثبت الحافظ الورع المتقن الجهبذ الناقد للحديث ، فهذا الذي لا يختلف فيه ، ويعتمد على جرحه وتعديله ويحتج بحديثـــه ، وكلامـــه في الرجال .

- ومنهم العدل في نفسه ، الثبت في روايته ، الصدوق في نقله ، الورع في دينه ، الحافظ لحديثه ، المتقن فيه ، فذلك العدل الذي يحتج بحديثه ويوثق في نفسه .

- ومنهم الصدوق الورع الثبت الذي يهم أحيانا ، وقد قبله الجهابذة النقاد فهذا يحتج بحديثه .

- ومنهم الصدوق الورع المغفل ، الغالب عليه الوهم والخطـــأ والغلـــط والسهو ، فهذا يكتب من حديثه الترغيب والترهيب ، والزهد والاداب ، ولا يحتج بحديثه في الحلال والحرام .

- وخامس قد الصق نفسه بهم ، ودلسها بينهم ممن ليس من أهل الصـــدق والامانة .

- ومن قد ظهر للنقاد العلماء بالرجال أولى المعرفة منهم الكذب ، فهـــذا يترك حديثه ويطرح روايته الأئمة . أه [1]

---

[1] الجرح والتعديل : ابن أبي حاتم الرازي ١٠/١ .

يلاحظ أن التعديل مراتب ، حتى أن العدل نفسه مراتب ، ولكن لم يات ابن أبي حاتم بمصطلح ثقة لا يحتج به ، أو صدوق لا يحتج به في تعداد المراتب ، ولكن لما ظهر لنا أنه يمكن أن تكون العدالة مراتب فكذلك الثقة ، فمنه الحجة ، ومنه من لا يحتج به لأسباب سنتعرف عليها .

ولا سيما أن ابن أبي حاتم بالرغم أنه لم يذكر هذا اللفظ المقترن في عرضه للألفاظ ، الا أنه أطلقه من خلال الحكم على الرواة ، فلعله لصعوبة شرطه في الراوي ، جعله كما لاحظنا في الثقات على مراتب ، جعل الحجة أعلى من الثقة ، فربما يكون الثقة ثقة ، ولكن ليس في مرتبة الثقة الحجة ، كما بين عندما قال : (ومنهم الصدوق الورع المغفل الغالب عليه الوهم والخطأ والغلط والسهو ، فهذا يكتب من حديثه ، (الترغيب والترهيب والزهد والاداب) ولا يحتج بحديثه في (الحلال والحرام) ، فهو يصدق عليه وصف الثقة من حيث العدالة ، إلا أنه مغفل غالب عليه الوهم والخطأ والسهو ، فهذا لا يحتج به في الحلال والحرام .

مراتب الجرح والتعديل عند ابن معين :

المرتبة الأولى : مرتبة الثقات الذين يحتج بحديثهم ، وتقبل روايتهم ويعمل بها ، وهي أعلى المراتب ، وترد فيها العبارات التالية :

- ثبت ، ثقة مأمون ، ثقة ، ليس به يأس ثقة ، ليس به باس ، ثقة لم يذكر إلا بخير ، صدوق ، رجل صدق ، شيخ صدوق .

المرتبة الثانية : من تقبل روايتهم على ضعف فيهم ويكتب حديثهم ولا يحتج به ، ولكن ينظر ويعتبر : ثقة ليس بحجة ، صدوق ليس بحجة ، ليس بحجة ، ليس بالقوي ولكن يكتب ، ليس بالقوي لم يقو أمره ، ليس يحتج بحديثه ، صالح الحديث ثقة يحدث بمناكير ، في حديثه ضعف ليس بذاك ، ليس حديثه بذالك وهو صالح ، ليس بمتروك ، صعيف .

المرتبة الثالثة : من يُرَدُّ حديثهم ولا يكتب ، وهؤلاء ممن عرفوا بالكذب تخرصا وعمدا ، أو توهما وغلفة ، فيترك حديثهم : ليس بشيء ، ليس بثقة ، لا يساوي شيئا ، لا يساوي فلسا ، ليس بثقة ولا مأمون ، منروك الحديث ، لا يكتب حديثه ولا كرامة ، لا يحل لاحد أن يكتب عنه ، كذاب يكذب ، كذاب ليس بشيء ، ليس بثقة يسرق الحديث ، يضع الحديث [١] .

- لقد أطلق ابن معين المصطلح كثيرا ، وعد (ثقة ليس بحجة ، صدوق لا يحتج به) من خلال المراتب في المرتبة الثانية من مراتب التعديل ، الذين تقبل روايتهم على ضعف فيهم ولا يحتج بهم ولكن ينظر ويعتبر .

---

[١] التاريخ لابن معين تحقيق أحمد سيف ٩٢/١ .

أما الذهبي فلا اريد التطرق لمراتب الجرح والتعديل عنده ، لا سيما وأنه لم يطلق هذا المصطلح أبدا ، ولكن أحب إيراد هـذه النكتة الظريفة له في مراتب الجرح والتعديل : (عبر عـن مراتـب التعديل في كتابه وذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل بقوله : فمنهم من هو العدل الحجة ، كالشاب القوي المعافى ، ومنهم مـن هـو ثقـة صدوق ، كالشاب الصحيح المتوسط في القوة ، ومنهم من هو صـدوق ولا باس به، كالكهل المعافى ، ومنهم الصدوق الذي فيه لين ، كمن هو في عافية ، لكن يوجعه رأسه وبه دمل ، ومنهم الضعيف الـذي تحامـل ويشهد الجماعة عموما)[1] .

- وكذلك ابن حجر لم يطلق هذه المصطلحات فأعرض لمراتبه إجمالا:

مراتب الجرح والتعديل عند ابن حجر :

فأعلى العبارات في الرواة المقبولين : (ثبت حجة ، وثبت حافظ ، وثقة متقن ، وثقة ثقة ، ثم ثقة ، ثم صدوق ، ولا بأس به ، وليس به بأس ، ومحله الصدق ، وجيد الحديث ، وصالح الحديث ، وشـيخ وسـط ، وشيخ ، وحسن الحديث ، وصدوق ان شاء الله تعالى ، وصويلح ، ونحو ذلك) وأردى عبارات الجرح : دجال كذاب ، أو وضاع يضع الحديث ثم متهم بالكذب ، ومتفق على تركه ، ثم متروك ، وليس بثقة ، وسكتوا

---

[1] صون الجرح والتعديل ، أبو لاوي .

عنه ، وذاهب الحديث ، وفيه نظر ، وهالك ، وساقط ، ثم واه بمـــرة ، وليس بشيء ، وضعيف جدا ، وضعفوه ، وضعيف واه منكر الحديث ، ونحو ذلك .ثم يضعّف ، وفيه ضعف ، وقد ضُعِّف ، ليس بالقوي غـــير حجة ، ليس بحجة ، ليس بذاك، يعرف وينكر ، فيه مقال ، تكلم فيه ، لين سيء الحفظ . لا يحتج به ، اختلف فيه صدوق لكنه مبتدع ، ونحـــو ذلك من العبارات التي تدل بوضعها على طرح الراوي ، بالأصـــالة أو على ضعفه ، أو على التوقف فيه ، أو على جواز ان يحتج به مع لين .أه[1]

[1] لسان الميزان ، ابن حجر ٨/١ – ١٧ .

المبحث الثاني : الرواة الذين أطلقت عليهم هذه المصطلحات

المطلب الأول

من قيل فيه ثقة لا يحتج به أو (ثقة ليس بحجة)

وهم أربعة رواة فقط :

١.أحمد بن عبدالله بن يونس بن عبدالله بن قيس التميمي [١] اليربوعي الكوفي ، وقد ينسب إلى جده . (روى له الستة) .

من شوخه :

الثوري ، وابن عيينة ، وزائدة ، وعاصم بن محمد ، وابن أبي الزناد ، وإسرائيل ، والليث ، ومالك ، وخلق .

من تلاميذه : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والباقون بواسطة ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وحجاج بن الشاعر ، وعبد بن حميد ، وابو زرعة ، وأبو حاتم ، وصاعقة ، ويوسف بن موسى، والحارث بن أبي أسامة ، وإسحاق الحربي ، وإبراهيم الجوزجاني ، وخلق .

أقوال العلماء فيه :

---

[١] تهذيب التهذيب ، ابن حجر ٤٤/١ .

- قال أحمد بن حنبل لرجل : اخرج الى أحمد بن يونس ، فإنه شيخ الإسلام – وقال أبو حاتم : كان ثقة متقنا ، آخر من روى عن الثوري .
- وقال النسائي : ثقة ، وقال عثمان بن أبي شيبة : كان ثقة وليس بحجة .
- قال ابن سعد : كان ثقة صدوقا صاحب سنة وجماعة .
- وقال العجلي : ثقة صاحب سنة .
- وقال أبو حاتم : كان من صالحي أهل الكوفة وسنييها .
- وذكره ابن حبان في الثقات .
- وقال ابن قانع : كان ثقة مأمونا ثبتا . أه

قلت : لم يرد ما يوضح أو يفسر عدم حجيته ، الظاهر من أقوال العلماء بالمجموع أنه ثقة ، وانفرد عثمان بن أبي شيبة باعتباره ثقة ليس بحجة .

٢. محمد بن إسحاق بن يسار أبو عبيد الله المديني ، مولى قيس بن مخرمة [١] ، خت م د ت ن جه .

- قال سليمان التيمي : هو كذاب .

---

[١] الضعفاء والمتروكين ، لابن الجوزي ٤١/٣ .

- وقال يحيى بن سعيد القطان : ما تركت حديثه إلا لله ، أشهد انه كذَاب ، فقال : قال لي وهيب بن خالد : إنه كذاب ، قلت لوهيب : ما يدريك ؟ قال قال لي مالك بن أنس : اشهد أنه كذاب ، قلت لمالك ما يدريك ، قال قال لي هشام بن عروة : أشهد أنه كذاب ، قلت لهشام ما يدريك ، قال : حدث عن امرأتي فاطمة بنت المنذر ، وأدخلت عليَّ وهي بنت تسع سنين ، وما رآها رجل حتى لقيت الله .

- قال أحمد بن حنبل : يمكن ان تكون خرجت إلى المسجد فسمع منها – وقال يحيى ابن معين : هو ثقة ليس بحجة ، وقال مرة : ليس بالقوي في الحديث ، وكذلك قال النسائي .

- وقال علي : يحدث عن المجهولين بأحاديث باطلة ، وقال شعبة : هو صدوق) .

- قال الذهبي : احد الأعلام ، صدوق قوي الحديث ، إمام لا سيما في السير ، وقد كذبه سليمان التيمي ، وهشام بن عروة ، ومالك ويحيى القطان ووهيب ، وأما ابن معين فقال : ثقة ليس بحجة ، وكذا قال النسائي وغير واحد ، وقال شعبة صدوق ، وقال أحمد بن حنبل : حسن الحديث وليس بحجة) [1] أه

قلت : مما تقدم ، يظهر أنه مختلف فيه ما بين التجريح والتعديل .

---

[1] المغني في الضعفاء : الذهبي ٥٥٢/٢ .

٣. موسى بن عبيد بن نشيط بن عمرو بن الحارث الربذي [١] ، أبو عبدالعزيز المدني ، أخو عبدالله بن عبيدة ، ومحمد بن عبيدة ، ينتسبون إلى اليمن ، والناس ينسبونهم إلى الولاء . ت ق .

روى عن : أبان بن صالح ، وابراهيم بن عبدالله بن حنين ، وإياس بن سلمة بن الأكوع ، وايوب بن خالد ، و روى عنه : ابن أخيه بكار بن عبدالله بن عبيدة الربذي ، وبهلول بن مورق ، وجعفر بن عون ، وحماد بن عيسى الجهني وروح بن عبادة ، وزيد بن الحباب ، وسعيد .

اقوال العلماء فيه :

- أحمد بن حنبل يقول : لا تحل عندي الرواية عن موسى بن عبيدة ، قال فقلت : يا ابا عبدالله ن لا تحل ؟ قال : عندي ، قلت : فإن سفيان يروي عن موسى بن عبيدة ، ويروي شعبة عنه يقول : حدثنا ابو عبدالعزيز الربذي قال : لو بان لشعبة ما بان لغيره ما روى عنه .

وقال محمد بن إسماعيل الصائغ ، سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما تحل أو ما تنبغي الرواية عنه . قلت : من يا أبا عبدالله ؟ قال موسى بن عبيدة الربذي .

- وقال احمد بن الحسن الترمذي : سمعت احمد بن حنبل يقول : لا تكتب حديث أربعة : موسى بن عبيدة ، وإسحاق بن أبي فروة ، وجويبر ، وعبدالرحمن بن زياد .

---

[١] تهذيب الكمال للمزي ٢٩ / ١٠٤ .

- وقال البخاري : قال أحمد : منكر الحديث .

- وقال أبو بكر الأثرم ، قلت لأبي عبدالله ، تعرف عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم ، الحلال بين والحرام بين ، فقال : لا ، من رواه ؟ فقلت : موسى بن عبيدة ، فقبض يده ثم قال : موسى يحتمل ، وحمل عليه ، وقال : ليس حديثه عندي بشيء ، حديثه عن عبدالله بن دينار كأنه ليس عبدالله بن دينار ذاك ، وعن أبي حازم.

- وقال أبو طالب ، قال أحمد بن حنبل : لما مر حديث موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب ، عن ابن عباس ، قال : هذا متاع موسى بن عبيدة ، وضم فمه وعوجه ونفض يده وقال : كان لا يحفظ الحديث .

- وقال صالح بن أحمد بن حنبل ، قال أبي : موسى بن عبيدة لا يشتغل به ، وذلك أنه يروي عن عبدالله بن دينار شيئا لا يرويها الناس .

- وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال أبي وهو يقرأ عليّ حديث قران بن تمام :

أضرب على حديث موسى بن عبيدة .

- وقال عباس بن محمد الدوري : سمعت أحمد بن حنبل وسئل على باب ابي النضر هاشم ابن القاسم ، فقيل له يا ابا عبدالله ، ما تقول في موسى بن عبيدة الربذي ومحمد بن إسحاق ؟ فقال : أما محمد بن إسحاق ، فهو رجل تكتب عنه هذه الأحاديث ، كأنه يعني المغازي ونحوها ، وأما موسى

بن عبيدة فلم يكن به بأس ، ولكنه حدث بأحاديث منكرة عن عبـــدالله بن دينار ، عن ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وســـلم ، في الكـــالي بالكالي وأشباه هذا ، وأما إذا جاء الحلال أردنا قوما هكذا ، فضم عباس على أصابع يديه الأربع من كل يد ، ولم يضم الإبهام .

- وقال أحمد بن أبي يحيى : سمعت يحيى بن معين يقول : موسى بن عبيـــدة ليس بالكذوب ، ولكنه روى عن عبدالله بن دينار أحاديث مناكير ، قال : وسمعت أحمد ابن حنبل يقول: لا يكتب حديث موسى بن عبيدة . ولم أخرج عنه شيئا وحديثه منكر.

- وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين : لا يحتج بحديثه ، وقال عبـــاس ايضا : قلت ليحيى بن معين : أيما أحب إليك موسى بن عبيدة أو محمـــد بن إسحاق ؟ قال : محمد بن إسحاق .

- وقال أحمد بن إبراهيم الدورقي ، عن يحيى بن معين : موسى بن عبيـــدة عن أخيه عبد الله ابن عبيدة ، عن جابر ، مرسل .

وقال معاوية بن صالح الأشعري ، وعثمان بن سعيد الدارمي ، وأبو بكر بن أبي خيثمة، وأحمد بن سعد بن أبي مريم ، وأبو الوليد بن أبي الجـــارود المكي ، عن يحيى بن معين : موسى بن عبيدة ضعيف ، زاد بن ابي خيثمة عن يحيى قال : وإنما ضُعِّفَ حديثه لأنه روى عن عبـــدالله بـــن دينـــار

أحاديث مناكير ، وزاد ابن أبي مريم وابن أبي الجارود عن يحيى ، إلا أنه يكتب من حديثه الرقاق . (يكتب من حديثه الرقاق فقط)

- وقال ابو يعلى الموصلي : سئل يحيى بن معين وأنا حاضر عن موسى بن عبيدة الربذي ، فقال : ليس بشيء .

وقال علي بن المديني : موسى بن عبيدة الربذي ضعيف ، يحدث بأحاديث مناكير .

- وقال ابو زرعة : ليس بقوي الحديث .

- وقال ابو حاتم : منكر الحديث .

- وقال عبدالله بن محمد بن ناجية : قلت لمحمد بن إسماعيل البخاري : حدثنا بحديث القبر، عن سعيد المقبري ، عن البراء بن عازب ، فقال : حدثنا مكي بن إبراهيم ، عن موسى بن عبيدة ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قصة القبر بطولها ، ولكن لم أخرّج عن موسى بن عبيدة ، ولا أحدث عنه ، ولقد كتبت عن مكي عن قوم وددت أني كتبت عن غيرهم من الثقات ، عن موسى بن عبيدة ، وعبيد الله بن ابي المليح وغيرهم ، وقال أبو عبيد الآجري : سمعت أبا داود يقول : موسى بن عبيدة ، وعبدالله بن عبيدة ، ومحمد ابن عبيدة ، إخوة موسى ، حدث عن أخويه ، وأحاديث موسى مستوية ، إلا أحاديثه عن عبدالله بن دينار . قال أبو داود : وسمعت أحمد غير مرة يقول :

موسى بن عبيدة ليس بشيء . وقال الترمذي: يضعّف ، وقال النسائي : ضعيف ، وقال في موضع آخر : ليس بثقة ، وقال محمد بن سعد : كان ثقة كثير الحديث وليس بحجة ، وقال يعقوب بن شيبة : صدوق ضعيف الحديث جدا ، ومن الناس من لا يكتب حديثه لوهائه وضعفه وكثرة اختلاطه ، وكان من أهل الصدق ، وقال أبو أحمد بن عدي : وهذه الأحاديث التي ذكرتها لموسى بن عبيدة بأسانيد مختلفة ، مما ينفرد بها من يرويها عنه ، وعامة متونها غير محفوظة ، وله غير ما ذكرت من الحديث والضعف على رواياته بيِّن (قال البعض فيه : منكر الحديث ، كان لا يحفظ الحديث ، يرويه عن عبد الله بن دينار ما لا يرويه الناس ، قال بعضهم : أحاديثه مستوية إلا ما رواه عن عبدالله ، وقال بعضهم لا تقبل أحاديثه إلا في الرقاق) .

وفاته :

توفي سنة ثنتين وخمسين ومئة ، وقال علي بن المديني ومحمد بن سعد : توفي بالمدينة سنة ثلاث وخمسين ومئة ، زاد محمد بن سعد ، في خلافة أبي جعفر، روى له الترمذي وابن ماجة . أه

قلت : يتضح من خلال هذه النقول أن به أمور جارحة ، بانت للبعض دون الغير ، حيث كان لا يحفظ الحديث ، بل قال البخاري ، منكر الحديث ، ويروي عن ابن دينار مالم يرويه الناس .

٤. الوليد بن مسلم [١]

- ثقة لكنه مدلس عن الضعفاء ، فلا بد أن يصرح بالسماع إذا احتج به ، أما إذا قيل : عن ، فليس بحجة .
- ثقة ولكن ليس بحجة إذا لم يصرح بالسماع لأنه مدلس .

المطلب الثاني

من قيل فيه ثقة صدوق لا يحتج به او ما شابهه

١.عبدالرحمن بن سليمان :

(ثقة ن قاله يحيى ، وقال عثمان : هو ثقة ليس بحجة) [٢] .

٢. عبدالرحيم بن سليمان الكناني وقيل الطائي ، أبو علي المروزي الأشل .

روى عن : غسماعيل بن أبي خال ، وعاصم الأحوال ، وعبيد الله بن عمر .

وعنه :

إبراهيم بن موسى الرازي ، وإسماعيل بن الخليل ، وأبو بكر بن أبي شـــيبة ، وسعد بن عمرو الأشعثي ، ومحمد بن آدم المصيصي .

---

[١] من تكلم فيه ١/ ١٩١ .

[٢] تاريخ اسماء الثقات ١٦٧/١ .

أقوال العلماء فيه :

قال سهل بن عثمان : نظر وكيع في حديثه فقال: ما أصح حديثه : كان عبد الرحيم وحفص بن غياث يطلبان الحديث معا ، وقال ابن معين وأبو داود ك ثقة ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، كان عنده مصنفات قد صنف الكتب ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات : قال محمد بن الحجاج الضبي : مات عبدالرحيم بن سليمان أظن آخر السنة ، قلت : وقال بن المديني : لا باس به ، وقال العجلي : ثقة متعبد كثير الحديث ، وقال ابن شاهين : في الثقات ، قال عثمان بن أبي شيبة : ثقة صدوق ليس بحجة) [1] أه

قلت : لم يشذ في توثيقه إلا عثمان .

---

[1] تهذيب التهذيب ٦/ ٢٧٤ .

المبحث الثالث : ما المقصود بثقة ليس بحجة

المطلب الأول

ماذا يعني الإحتجاج

يقول الأستاذ سيف :

يرد في تراجم الرواة أنه أهل لأن يحتج به ، ويريد حديث الثقـــات الأثبـــات ، ويقابله عنده من لا يحتج بحديثه ، أي لا يقوم مقام حديث أولئك ، لما في حديثه من بعض الخلل والوهم ، ولكن ينظر به ويقدم غيره عليه ، أما ما نزل عن ذلك فيترك ، مرتبتان للتعديل ومرتبة للتجريح . [١] أه

(ربما يهم الثقة ، فلا يحتج بحديثه ، فيتزل عن مرتبة الثقات الأثبات) ، ما يحتج به حديث الثقات الأثبات ، أما الثقات غير الأثبات فلا يحتج به ، ويدل على قلة الثبت ، الخلل والوهم والغلط ، وهذه العوارض بشرية تعرض للثقة كبشر .

يقول الأستاذ سيف :

من يحتج به عند ابن أبي حاتم :

---

[١] التاريخ لابن معين : أحمد سيف ٩٢/١ .

المرتبة الأولى : إذا قيل للواحد (ثقة ، متقن ، ثبت) يحتج بحديثه .

المرتبة الثانية : وهي المرتبة الأولى للإعتبار(صدوق، محله الصدق، لا بأس به،يكتب حديثه وينظر فيه).

المرتبة الثالثة : وهي الثانية بالنسبة للإعتبار ، ذكر فيها : (صالح الحديث ، لين ، ضعيف الحديث) .

المرتبة الرابعة : إذا قالوا متروك الحديث ، أو ذاهب الحديث، أو كذاب ، أو ساقط الحديث (لا يكتب حديثه) .

أهل العدالة يحتج بحديثهم ومن نزل عن مرتبة الإحتجاج إلى الاعتبار والنظر في مروياتهم ، وهم أهل الوهم أحيانا .

وتردد قوله فيمن يحتج به ، أو يعتبر ممن وصفه بالغلط أحيانا فقال مرة : يحتج بهم

وقال مرة أخرى : يعتبر بهم ، وساق لهم عبارات من قيل فيه صدوق ، أو محله الصدق ، ولا بأس به ، ومن قيل فيه : ليس بالقوي [1] .

(الثقة عنده دائما من يحتج به) .

---

[1] سابق ٩٥ .

ويقول الأستاذ سيف : حديث أهل العدالة على مترلتين .

الثقات يحتج بحديثهم .

ومن دونهم في المرتبة لا يحتج بحديثهم ، ولكن ينظر فيه ويعتبر به. أه [١] .

ويضيف : يرد في مصطلح المتقدمين التفريق بين ما يحتج به وبين ما لا يحتج به من الأحاديث ، وهو الذي نزل عن درجة الصحة إلى درجة الاعتبار. أه [٢]

ويضيف قائلا : يعبر الخطيب [٣] عن الرد بترك الإحتجاج فيقول : ترك الإحتجاج بمن غلب على حديثه الشواذ .

- ترك الإحتجاج بمن كثر غلطه .
- ترك الإحتجاج بمن عرف بالتساهل في سماع الحديث .
- ترك الإحتجاج بمن عرف بالتساهل في رواية الحديث .
- ترك الإحتجاج بمن لم يكن من أهل الضبط والرواية وإن عرف بالصلاح ، (ثقة بما يتعلق بجانب العدالة بعرف العامة) .

---

[١] سابق ٩٨/١ .

[٢] سابق ١٠١/١ .

[٣] الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ٢١٦ -٢٤٧ .

لذلك نراه عقد بابا بعنوان : (باب من يترك الاحتجاج بحديثه من أهل الصلاح والغفلة) .

يقول مالك : لا يؤخذ العلم من أربعة ، ويؤخذ ممن سواهم ، فذكر المبتدع ، والمعلن بالسفه والكذاب ، ومن لا يعرف ما يحدث به ، وإن كان من أهل الصلاح) ، وقد الف ابن المديني كتاب (من لا يحتج بحديثه ولا يسقط) .

منهم من ترك حديثه في جانب معين فقط وهو ثقة .

فمثلا : ابن اسحاق عرف بالتساهل في أحاديث الأحكام ، ويكتب عنه في المغازي وما شاكلها ، وهو ليس بمنزلة شديدي الضعف ، هكذا قال ابن حنبل ، ومن غلب عليه الصلاح وغفل عن الحفظ والتمييز .

قال الحميدي : فإن قيل ما الغفلة التي يرد بها حديث الرضا الذي لا يعرف الكذب ؟ فقال : هو أن يكون الغلط في كتابه ، فيقال له : فيترك ما في كتابه ، ويحدث بما قالوا ، أو يغير في كتابه ، بقولهم لا يعقل فرق ما بين ذلك . أه[1]

(علل في الضبط لا في العدالة) .

معنى حجة : ربما يكون لقب أعلى من ثقة .

---

[1] التاريخ لابن معين ١٠٨/١ - ١٠٩ .

يقول السخاوي : (من كلام أبي داود يقتضي أن الحجة أقوى من الثقة ، وذلك أن الآجري سأله عن سليمان بن بنت شرحبيل ، فقال : قال الآجري : فقلت هو حجة ؟ قال الحجة أحمد بن حنبل ، وكذا قال عثمان بن أبي شيبة، وأحمد بن عبدالله بن يونس : وثقوه وليس بحجة ، وقال أبي : وليس صدوق وليس بحجة) . [1]

- متى لا يحتج به .

- يقول أبي الحسنات :

(يقولون في الرواي لا يحتج به ، إذا كان يقع في حديثه الغلط ، ويكثر الضعف في حفظه ، ويجعله الذهبي بعد سيء الحفظ ، كأن هذا من هذا .

قال عبدالرحمن : قلت لأبي : ما معنا لا يحتج بهم ؟ قال كانوا قوما لا يحفظون فيحدثون بما لا يحفظون فيغلطون ، ترى في أحاديثهم إضطرابا ما شئت .

---

[1] فتح المغيث للسخاوي ١/ ٣٩٣ .

والحجة في اصطلاحه ليس هو الحجة في اصطلاح جمهـــور أهـــل العلم ، أبو حاتم من أصعب الناس تزكية ، الحجة أقوى من الثقة عنده) [١] .

يقول عبدالفتاح أبو غدة : قد يقع للثقة وهم أو أوهام يسيرة ولا يخرجه عن كونه ثقة ، من أجل هذا قال ابن معين في تاريخه: ليس أعجب ممن يحدث ويخطئ ، ولكن أعجب ممن يحدث فيصيب . [٢]

قال ابن عبدالهادي في نقله عن الزيلعي : قول ابن أبي حـــاتم ، لا يحتج به غير قادح ، فإنه لا يذكر السبب ، وقد تكـــررت هـــذه اللفظة منه في رجال كثيرين من أصحاب الصحيح الثقات الأثبات من غير بيان السبب [٣] .

---

[١] الرفع والتكميل : أبي الحسنات ١٤٤ .

[٢] سابق ١٥٩ .

[٣] ملامح كلية في منهج الحافظ ابي حاتم : عبدالله السوالمة ٤٧٩ .

وردت ليس بحجة من مراتب الجرح عند الذهبي في المرتبة الخامسة ، وعند العراقي المرتبة الثالثة من مراتب الجرح ، لا يكتب حديثه لا للاحتجاج ولا للاعتبار . [١]

نلاحظ أنه ربما يهم الثقة فلا يحتج بحديثه ، فيترل عن مرتبة الثقات الأثبات، ما يحتج به حديث الثقات الأثبات ، أما الثقات غير الأثبات فلا يحتج به ، ويدل على قلة الثبت ، الخلل والوهم والغلط، وهذه العوارض بشرية ، تعرض للثقة كبشر ، وهذا يدخل في ميدان العلل ، وقد ألف ابن المديني كتاب : (من لا يحتج بحديثه ولا يسقط) .

وقال عبدالرحمن قلت لأبي : ما معنى لا يحتج بهم ؟ قال : كانوا قوما لا يحفظون فيحدثون بما لا يحفظون فيغلطون ، ترى في أحاديثهم إضطرابا ما شئت ، الحجة في اصطلاحه ليس هو الحجة في اصطلاح جمهور أهل العلم ، أبو حاتم من أصعب الناس تزكية ، الحجة أقوى من الثقة عنده ، ترك الإحتجاج بمن لم يكن من أهل

---

[١] علم اصول الجرح والتعديل : أبو لاوي ٢٣٣ .

الضبط والرواية وإن عرف بالصلاح ، (ثقة بما يتعلق بجانب العدالة فيعرف العامة العلل) ، وأحيانا يطلق على الثقة أنه ليس بحجة ، ولا يعتبر لعدم تفسير هذا الجرح ، قال ابن عبدالهادي في نقله عن الزيلعي : قول ابن أبي حاتم : لا يحتج به غير قادح ، فإنه لا يذكر السبب ، وقد تكررت هذه اللفظة منه في رجال كثيرين من أصحاب الصحيح الثقات الأثبات ، من غير بيان السبب .

المطلب الثاني

ماذا تعني الثقة

قال ابن حجر : [1] وحدّ الثقة : العدالة والاتقان .

يقول ابن حجر : [2] ولا يسلم الثقة من الوهم (قال ابن المبارك : من ذا سلم من الوهم ، وقال ابن معين : لست أعجب ممن يحدث

---

[1] لسان الميزان ٩/١ .

[2] لسان الميزان ١٧/١ .

فيخطئ ، إنما أعجب ممن يحدث فيصيب ، قلت : وهذا أيضا مما ينبغي أن يتوقف فيه ، فإذا جرح الرجل بكونه أخطأ في حديث ، أو وهم أو تفرد ، ولا يكون ذلك جرحا مستقرا ، أولا يرد به حديثه ، ومثل هذا إذا ضعّف الرجل في سماعه من بعض شيوخه خاصة ، فلا ينبغي أن يرد حديثه كله ، لكونه ضعيفا في ذلك الشيخ ، وقال الشافعي رحمه الله تعالى : إذا روى الثقة حديثا وإن لم يروه غيره ، فلا يقال له شاذ ، إنما الشاذ أن يروي الثقات حديثا على وجه ، فيرويه بعضهم ، فيخالفه ، فيقال شذ عنهم ، وهذا صواب ، ومع ذلك فلا يخرج الرجل بذلك عن العدالة ، لأنه ليس بمعصوم من الخطأ والوهم) .

قال السخاوي : [1] أشار الذهبي ، أن قولهم ثبت وحجة وإمام وثقة ومتقن ، من عبارات التعديل ، وليس فيها نزاع .

---

[1] فتح المغيث للسخاوي ٣٩٥/١ .

قال أبو غدة : الثقة من جمع الوصفين ، العدالة وتمام الضـــبط ، ومن نزل عن التمام قيل فيه صدوق ، ولا يقال عنه ثقة إلا مـــع الإرداف بما يزيل اللبس [١].

يقول ابن حجر : [٢] ترخص ابن معين في الثقة ، قال ابن ابي خيثمة ، قلت لابن معين : إنك تقول فلان ليس به بأس ، وفلان ضعيف ، قال : إذا قلت لك ليس به بأس فهو ثقة ، وإذا قلـــت : هـــو ضعيف فليس هو بثقة ، ولا يكتب حديثه . أه

من خلال ما تقدم : يلاحظ أن الثقة ، من جمع الضبط والعدالة ، ولكن الثقة قد يهم أو ينسى أو يخطئ ، وهذا ما يسمى بالعوارض البشرية .

والآن بعد سير الأقوال لمن أطلق عليهم هذا المصطلح ، ومعرفـــة مفهوم مصطلح الإحتجاج ، ومصطلح الثقة ، وما أخـــذناه مـــن

---

[١] الموقظة للذهبي : تحقيق ابو غدة ٦٧ .

[٢] لسان الميزان : ابن حجر ١٠٧/١ .

النقول حول هذه المصطلحات ، نستطيع أن نحدد مفهـــوم كـــل مصطلح منها . في المطلب الآتي :

المطلب الثالث : ما المقصود بثقة لا يحتج به

أولا : أن يكون الجواب على حسب ما وجه من السؤال له ، فقد يسأل عـــن الرجل الفاضل في دينه ، المتوسط حديثه ، فيقرن بالضعفاء ، فيقال ما تقـــول في فلان وفلان ؟ فيقول : فلان ثقة ، يريد أنه ليس من نمط من قرن به ، وأنه ثقـــة بالإضافة إلى غيره ، وقد يسأل عنه على غير هذا الوجه ، فيقول : لا بأس بـــه ، فإذا قيل أهو ثقة ؟ قال الثقة غير . مثال : ما رواه أبو عبدالله بن البيـــع قـــال ،سمعت أبا عبدالله محمد بن يعقوب الشيباني يقول : سمعت أبا بكر محمـــد بـــن النضر الجارودي يقول : سمعت عمرو بن علي يقول : أخبرنا عبـــدالرحمن بـــن مهدي ، حدثنا أبو خلدة فقال رجل : يا أبا سعيد ، أكان ثقة ؟ فقـــال : كـــان خيارا وكان مسلما وكان صدوقا، الثقة شعبة وسفيان ، وإنما أراد عبدالرحمن بن مهدي رحمه الله التناهي في الأمامة ، لو لم يوثق من أصحاب الحديث إلا من كان في درجة شعبة وسفيان الثوري لقل الثقات ، ولبطل معظم الآثار ، وأبو خلـــدة هذا : خالد بن دينار البصري ، أخرج البخاري في الجمعة والتعبير والعلم ، عن حرمي بن عمارة عنه ، عن أنس . وقال عمرو بن علي : سمعت يزيد بن زريـــع

يقول : أخبرنا أبو خلدة وكان ثقة ، ولكن عبدالرحمن لم يرد أن يبلغه مبلغ غيره ممن هو أتقن منه ، وأحفظ ، وأثبت ، وذهب إلى أن يبين أن درجته دون ذلك ، ولذلك قال : كان خيارا ، كان صدوقا ، وهذا معنى الثقة ، إذا جمع الصدق والخير مع الإسلام ، وقد روى عباس بن محمد الدوري ، عن ابن معين أنه قال : محمد بن إسحاق ثقة وليس بحجة ، وأصل ذلك أنه سئل عنه وعن موسى بن عبيدة الربذي ، أيهما أحب إليك ؟ فقال : محمد بن إسحاق ثقة وليس بحجة ، فإنما ذهب إلى أنه أمثل في نفسه من موسى بن عبيدة الربذي ، وقد روى عثمان بن سعيد الدارمي ، قال أحمد بن حنبل : ذكر عند يحيى بن سعيد عقيل وإبراهيم بن سعد ، فجعل كأنه يضعفهما ، فهذا ذكره لعقيل ولم يذكر سبب ذلك ، ولعله قد ذكر له مع مالك ، ولو ذكر له مع زمعة بن صالح ، أو صالح بن أبي الأخضر ، لوثقه وعظم أمره ، وقال عبدالرحمن الرازي : قيل لأبي حاتم أيهما أحب إليك ، يونس أو عقيل ، فقال : عقيل لا باس به . فقد قال في مثل عقيل : لا بأس به ، ويريد بذلك تفضيله على يونس ، ولو قرن له عبدالجبار بن عمر لقال عقيل : ثقة ثبت متقدم متقن ، وقد سئل عنه ابو زرعة الرازي فقال : ثقة صدوق ، فوصفه بصفته لما لم يقرن بغيره ، وقد ذكر لأبي عبدالرحمن الفسوي ، تفضيل ابن وهب الليث على مالك ، فقال : وأي شيء عند الليث ، لولا أن الله تداركه لكان مثل ابن لهيعة ، ولا خلاف أن الليث من أهل الثقة والتثبت ،

ولكنه إنما أنكر تفضيله على مالك أو مساواته به ، قال أبو عبدالله وسمعت أبا العباس يقول : سمعت عباس بن محمد يقول : سمعت يحيى بن معين يقول ، قال لي يحيى بن سعيد القطان : لو لم أحدث إلا عن كل من أرضى لما حدثت إلا عن خمسة ، وهذا لا خلاف أنه أراد بذلك النهاية فيما يرضيه ، لأنه قد أدرك من الأئمة الذين لا يطعن عليهم أكثر من هذا العدد ، لأنه قد سمع من يحيى بن سعيد الأنصاري ، ومالك بن أنس ، وعبيد الله بن عمر العمري ، وهشام بن عروة ، وابن جريج ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وسعيد بن أبي عروبة ، وسفيان الثوري ، وشعبة .

وأدرك معمرا وابن عيينة وهشاما الدستوائي ، والأوزاعي ، ونظرائهم كثيرا ، والأعمش وحماد بن زيد وابن علية ، وعاصر وكيعا وعبدالرحمن بن مهدي وعبدالله بن المبارك ، وجماعة من أئمة الحديث الذين لا مزيد عليهم ، وروى ابن المبارك عن سفيان الثوري أنه قال : أدركت حفاظ الناس أربعة . عاصما الأحول ، وإسماعيل بن أبي خالد ، ويحيى بن سعيد ، قال : وأرى هشاما الدستوائي منهم، ولم يرد بهذا أنه لم يدرك حافظا غير هؤلاء،فقد أدرك الأعمش ومالكا وابن عيينة وشعبة ، وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي العمري ، وأيوب السختياني ، وسليمان بن بلال التيمي ، وقد قال سفيان مرة أخرى : حفاظ البصرة ثلاثة ، سليمان التيمي ، وعاصم الأحول ، وداود بن أبي

هند ، وكان عاصم أعظمهم ، ولا شك أنه أراد في حديث مخصوص ، أو معنى مخصوص ، فإنه قد كان بالبصرة أيوب السختياني ، ويونس بن عبيد الله ، وعبدالله بن عون ، وسعيد بن أبي عروبة ، وغيرهم ممن هم أحفظ في الجملة وأتقن من عاصم ، وقد روى ابن معين ، قال حجاج بن محمد ، قال شعبة : عاصم أحب إلي من قتادة وأبي عثمان ، لأنه أحفظهما ، فبين شعبة وجه تفضيله له ، إن ذلك مما يختص بحديث أبي عثمان النهدي ، فلا يشك أحد في تفاوت ما بين قتادة وعاصم بن سليمان الأحول ، وغير أبي عثمان ، وقد قال علي بن المديني : سمعت يحيى بن سعيد وذكر عنده عاصم الأحول فقال : لم يكن بالحافظ ، فإما أن يكون قد ظهر ليحيى بن سعيد من حديث عاصم في شيخ من الشيوخ ، ما اقتضى مخالفة ما قاله سفيان وشعبة فيه ، أو قد قرن له بمن هو فوقه في الحفظ والإتقان ، كالزهري ، والأعمش ، وقتادة ، ويحيى بن أبي كثير ، فقصر به عن رتبتهم ، وقد قال أبو زرعة الرازي فيه : هو صالح الحديث، فتأمل تفاوت هذه الألفاظ في ذكره ، وأعلم أن موجب ذلك ، اختلاف السؤال والله أعلم .[1]

ثانيا : قد يطلق مصطلح ثقة ، ويقصد به ما تعارف عليها الناس في العدالة في شخص المزكى ، دون النظر إلى جانب الضبط ، وليس كمصطلح تعارف عليه أصحاب هذا العلم .

---

[1] التعديل والتجريح ٢٣٣/١ .

ومن الأمثلة على ذلك :

١. سمعت يحيى بن معين يقول : عمرو بن شعيب ثقة .

النسفي قال : سألت أبا علي صالح بن محمد البغدادي عن عمرو بن شعيب قال : ثقة ولكن أحاديثه لا أدري كيف هي ، وأحاديثه صحيحة ووثقوه [١] .

٢. الليث بن سعد ، ثقة ولكن في أخذه سهوله [٢] .

٣. أنا عبدالله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إليّ قال : قلت لأبي : أيما أحب إليك ، أبو إسحاق أو السدي ؟ قال : أبو إسحاق ثقة ، ولكن هؤلاء الذين حملوا عنه بأخرة [٣].

٤. عبدالله بن واقد أبو قتادة الحراني ، يروي عن ابن جريج والثوري ، قال أحمد ويحيى ليس بشيء ، وقال يحيى مرة : ثقة ، ولكن كان كثير الغلط ، وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال البخاري : تركوه ، وقال أبو زرعة والدارقطني : ضعيف ، وقال أبو حاتم الرازي : ذهب حديثه ،

---

[١] تاريخ مدينة دمشق ٤٦ /٨٦ .

[٢] تاريخ مدينة دمشق ٤٦/٨٦ .

[٣] تاريخ مدينة دمشق ٤٦ /٨٦ .

وقال يحيى بن بكير : قدم أبو قتادة على الليث وعليه جبة صوف ، وهو يكتب في كنف ، وقد وضع صوفه في قشر جوزة يكتب منـــها ، فلمـــا ذهب إلى منزله ، بعث إليه الليث سبعين دينار فردها .

وقال ابن حبان : كان أبو قتادة من عباد الجزيرة ، فغفل عـــن الإتقـــان ، وحدث على الوهم، فوقعت المناكير في أخباره ن فلا يجوز الإحتجاج بخبره[1].

يقول أبو حاتم في الجرح والتعديل [2] :

- سعد بن إبراهيم . وقول ابن معين وابن حنبل فيه : ثقة ، يحتمل أن يريدا به أنه من أهل الثقة في نفسه ، مريد للخير ، ولا يقصد التحريـــف ، ولا يستجيزه ، ولا يعلم له فرية توجب رد حديثه ، غير قلة علمه بالحديث ، أو لطعنه في نسب مالك ، وقد ذكر مالك أنه أدرك بالمدينة جماعة ممـــن يؤتمن على عظيم المال ، لم يأخذ عن أحد منهم ، لأنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن ، يريد العلم بنقل الرواية .

وقد يستعمل يحيى بن معين وابن حنبل وأبو زرعة الثقة ، في مـــن هـــذه صفته ، وإن كان لا يحتج بحديثه ، ولذلك قال ابن معين وابن حنبـــل في

---

[1] الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١٤٥/٢ .

[2] الجرح والتعديل ١١٠١/٣ .

محمد بن إسحاق هو : ثقة ، ولكن لا يحتج بحديثه، وقد تقرر لهما ولغيرهما في غير ما رجل ، ومن تأمل هذا في كتابنا وغيره وجده كثيرا . وغيرهم من أهل الحديث لا يقول ثقة إلا في من يحتج بحديثه ، ولذلك قال عبدالرحمن بن مهدي لما سئل عن أبي خالد الدالاني ، أهو ثقة ؟ فقال : هو مسلم ، هو خيار ، الثقة شعبة وسفيان) .

ثالثا : قد يكون ثقة لكن لا يحتج به في جانب معين ، فيطلق لفظ ليس بحجة على الصدوق والثقة ، ولا يراد به العموم .

مثال : عكرمة بن عمار ، ومنهم عكرمة بن عمار اليمامي ، وهو ثقة ، لكن حديثه عن يحيى بن أبي كثير خاصة مضطرب ، لم يكن عنده في كتاب ، قاله يحيى القطان وأحمد والبخاري وغيرهم [١] .

- أبو الحسن البصري : قال ابن سعد : كان عالما جامعا رفيعا ثقة مأمونا عابدا ناسكا كثير العلم ، فصيحا جميلا وسيما ، ما أرسله فليس بحجة [٢].

رابعا : قد يكون بُلي برواة ضعاف ، حدثوا عن المحدث الثقة بعدما تغير .

---

[١] شرح علل الترمذي ٧٩٥/٢ .

[٢] خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٧٧/١ .

مثال : كأبي إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي ، الكوفي التابعي ،أحد الأعلام الأثبات ، فإنه فيما قاله الخليلي : اختلط ، وكذا نقله الفسوي عن بعض أهل العلم ، وأشار إلى أن سماع ابن عيينة منه بعد اختلاطه ،ونحوه قول ابن معين: إن ابن عيينة سمع منه بعدما تغير، وأنكر الذهبي اختلاطه ، وقال بل شاخ ونسى ، يعني فإنه قارب المائة ، قال وسمع منه ابن عيينة وقد تغير قليلا ، وقال أحمد : ثقة ، ولكن هؤلاء حملو عنه بأخرة [١]

فموسى بن عبيد [٢] مثلا ، قال فيه ابن سعد : ثقة كثير الحديث ، ليس بحجة.

قال البعض فيه : منكر الحديث ، كان لا يحفظ الحديث ، يرويه عن عبدالله بن دينار مالا يرويه الناس ، قال بعضهم : أحاديثه مستوية إلا ما رواه عن عبدالله ، وقال بعضهم : لا تقبل أحاديثه إلا في الرقاق .

مثال : الوليد بن مسلم ع ، ثقة ، لكنه مدلس عن الضعفاء ، فلا بد أن يصرح بالسماع إذا احتج به ، أما إذا قيل عن فليس بحجة أه ، ثقة ولكن ليس بحجة إذا لم يصرح بالسماع لأنه مدلس .

---

[١] فتح المغيث للسخاوي ٣٦٩/٣ .

[٢] تهذيب الكمال ٢٩ /١٠٤ .

خامسا : وقد يكون السبب بعدم الإحتجاج برواية الثقة ، روايته عن الضعفاء .

مثال [١] : ابن سعد بن منيع ، هو أبو عبدالله محمد الهاشمي ، مولاهم البصري الحافظ ، نزيل بغداد ، وكاتب محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، الواقدي أيضا ، صنفا فيها ، أي في الطبقات ثلاثة تصانيف ، والكبير منها كتاب حفيل جليل كثير الفائدة ، أثنى عليه وعلى مصنفه الخطيب ، فقال: كان من أهل العلم والفضل ، صنف كتابا كبيرا في طبقات الصحابة والتابعين إلى وقته ، فأجاد فيه وأحسن.انتهى ، وهو في نفسه ثقة ، ولكن كم روى في كتابه المذكور عن أناس ضعفاء ، منهم شيخه الواقدي ، مقتصرا كثيرا على اسمه واسم ابيه من غير تميز بنسبته [٢] .

سادسا : وللثقة مراتب :

يقول السيوطي [٣] : ثقة ، وللثقة مراتب ، فالتعبير بثقة أرفع من التعبير بلا بأس به ، وإن اشتركا في مطلق الثقة ، ويدل على ذلك أن ابن مهدي قال : حدثنا أبو خلدة ، فقيل له أكان ثقة : فقال كان صدوقا وكان مأمونا وكان

---

[١] من تكلم فيه ١٩١/١ .

[٢] فتح المغيث للسخاوي ٣٩٠/٣ .

[٣] تدريب الراوي ١/ ٣٤٤ .

خيرا ، الثقة شعبة ، وعبدالوهاب بن عطاء ثقة ، قال لا تدري ما الثقة، إنما الثقة يحيى بن سعيد القطان .

سابعا : قد يراد بالثقة ما تعارفت عليه العامة ، من العدالة دون الضبط .

لذلك رأينا أن الخطيب عقد بابا بعنوان : (باب من يترك الإحتجاج بحديثه من أهل الصلاح والغفلة) ، يقول مالك : لا يؤخذ العلم من أربعة ، ويؤخذ ممن سواهم ، فذكر المبتدع والمعلن بالسفه ، والكذاب ومن لا يعرف ما يحدث به ، وإن كان من أهل الصلاح) ، وقد ألف ابن المديني كتاب : (من لا يحتج بحديثه ولا يسقط) .

المطلب الرابع

حكم هذه المصطلحات عند من أطلقها

يكتب حديثهم ولا يحتج به ولكن ينظر ويعتبر ، وهذا نلحظه من خلال مراتب التعديل والتجريح عند ابن معين : [١]

المرتبة الأولى : مرتبة الثقات الذين يحتج بحديثهم ، وتقبل روايتهم ويعمل بها ، وهي أعلى المراتب ، وترد فيها العبارات التالية :

---

[١] التاريخ لابن معين : تحقيق أحمد سيف ٩٢/١ .

ثبت ، ثقة مأمون ، ثقة ليس به بأس ، ثقة لم يذكر إلا بخير ، صدوق ، رجل صدق ، شيخ صدوق .

المرتبة الثانية : من تقبل روايتهم على ضعف فيهم ويكتب حديثهم ولا يحتج به ، ولكن ينظر ويعتبر : ثقة ليس بحجة ، صدوق ليس بحجة ، ليس بالقوي ولكن يكتب ، ليس بالقوي، لم يقو أمره ،ليس يحتج بحديثه ، صالح الحديث، ثقة يحدث بمناكير ، في حديثه ضعف ليس بذاك ، ليس حديثه بـــذاك وهـــو صالح ، ليس بمتروك ، ضعيف .

المرتبة الثالثة : من يرد حديثهم ولا يكتب ، وهؤلاء ممن عرفـــوا بالكـــذب تخرصا وعمدا ، أو توهما وغفلة ، فيترك حديثهم : ليس بشيء ، ليس بثقة ، لا يساوي شيئا ، لا يساوي فلسا ، ليس بثقة ولا مأمون ، متروك الحديث ، لا يكتب حديثه ولا كرامة ، لا يحل لاحد أن يكتب عنه ، كذاب يكذب ، كذاب ليس بشيء ، ليس بثقة يسرق الحديث ، يضع الحديث .

لقد أطلق ابن معين هذا المصطلح كثيرا وعدّ : (ثقة ليس بحجة ، صـــدوق لا يحتج به) ، من خلال المراتب ، في المرتبة الثانية من مراتب التعديل ، الذين تقبل روايتهم على ضعف فيهم ولا يحتج به ، ولكن ينظر ويعتبر .

الخاتمة :

وتشمل أهم النتائج

أولا : عدد الرواة الذين قيل فيهم : ثقة لا يحتج به ، أربعة رواة ، ومن قيل فيه: ثقة صدوق لا يحتج به ، إثنان .

ثانيا : الاحتجاج يكون بخير الثقات الأثبات ، أما الثقات الذين نزلوا عن ذلك ، فلا يحتج بهم ويكتب حديثهم للاعتبار .

ثالثا : الثقة ، تعني جمع الراوي لوصفي العدالة والإتقان ، قد يعتري الراوي بعض العوارض البشرية ، كالوهم والغلط والغفلة والنسيان ، يجعله في مرحلة ما ، أو بجانب معين ، ليس أهلا بأن يحتج بحديثه .

رابعا : قد يطلق مصطلح ثقة ويقصد به ما تعارف عليها الناس في العدالة في شخص المزكى ، دون النظر إلى جانب الضبط ، وليس كمصطلح تعارف عليه أصحاب هذا العلم .

خامسا : قد يكون ثقة لكن لا يحتج به في جانب معين ، فيطلق لفظ ليس بحجة على الصدوق والثقة ، ولا يراد به العموم .

سادسا : قد يكون بُلِيَ برواة ضعاف ، حدثوا عن المحدث الثقة بعدما تغير .

سابعا : وقد يكون السبب بعدم الإحتجاج برواية الثقة روايته عن الضعفاء .

ثامنا : وللثقة مراتب ، فالتعبير بثقة أرفع من التعبير بلا بأس به ، وإن اشتركا في مطلق الثقة ، ويدل على ذلك : ان ابن مهدي قال : حدثنا أبو خلدة ، فقيل له : أكان ثقة ؟ فقال : كان صدوقا وكان مأمونا وكان خيرا ، الثقة شعبة ، وعبدالوهاب بن عطاء ثقة ، قال : لا تدري ما الثقة . إنما الثقة يحيى بن سعيد القطان .

تاسعا : قد يراد بالثقة ما تعارفت عليه العامة من العدالة دون الضبط .

هذا وأسأل المولى أن يغفر لنا ، فإن أخطأت فمن نفسي ، وأستغفر الله ، وإن أحسنت فمن الله وتوفيقه ، والحمد لله رب العالمين .

المصادر والمراجع

١. الأنصاري اليمني ، صفي الدين احمد بن عبدالله الخزرجي ، خلاصة تهـــذيب تهذيب الكمال، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعـــات ، حلـــب ، بيروت ، ١٤١٦ ، ط٥ .

٢. ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي ابو الفرج ، الضعفاء المتروكون ، تحقيـــق عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٦ ، ط٣ .

٣. ابن ابي حاتم الرازي ، عبدالرحمن بن أبي حاتم ، محمد بن ادريس التميمـــي ، الجرح والتعديل، دار احياء التراث ، بيروت ، ١٩٥٢ ، ط١ .

٤. ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، أبو الفضل الشافعي ، لسان الميزان ن تحقيق ، أحمد عادل ، مؤسسة الأعلمي ١٤٠٦ هـــ ١٩٨٦ م دائرة المعارف النظامية ، الهند ، ط ٣ .

٥. ابن حجر العسقلاني ، تقريب التهذيب ، تدار الفكر ، بـــيروت ١٩٨٤م – ١٤٠٤ هـــ ، ط١ .

٦. ابن حجر العسقلاني ، قريب التهـذيب ، تحقيـق وتعليـق عبـدالوهاب عبداللطيف ، دار المعرفة ن بيروت – لبنان ، ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م ، ط٢ .

٧. ابن حجر العسقلاني ، هدي الساري ، مقدمة فـتح البـاري محمـد فـؤاد عبدالباقي ، محيي الدين الخطيب ن دار المعرفة بيروت ١٣٧٩ .

٨. ابن رجب الحنبلي ، شرح علل الترمذي ، تحقيق د. همام عبدالرحيم سعيد ، مكتبة المنار ، الزرقاء – الأردن ، ١٤٠٧ هـ ، ط١ .

٩. ابن شاهين ، أبو حفص ، عمر بن أحمد ، تاريخ اسماء الثقات ، تحقيق صبحي السامرائي ، الدار السلفية – الكويت ، ١٩٨٤ م – ١٤٠٤ هـ .

١٠. ابن عساكر أبي القاسم ، علي بن الحسين بن هبة الله بن عبدالله الشـامي ، تاريخ دمشق، محب الدين أبي سعيد عمر دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥ .

١١. ابن معين ن يحيى بن عون البغدادي كتاب ط التاريخ " تحقيق : أحمد محمد نور سيف طبع المركز البحث العلمي وغحياء التـراث افسـلامي ، كليـة الشريعة والدراسات الإسلامية ن مكة المكرمة – جامعة ام القرى ، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م ، ط١ .

١٢. ابو لاوي ، أمين ، علم اصول الجرح والتعـــديل ، دار ابـــن عثمـــان – السعودية ١٤٨١ –١٩٩٧ ، ط١ .

١٣. البغدادي ، الخطيب ، أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت ، الكفايـــة في علـــم الرواية ، المكتبة العلمية ، المدينة المنورة .

١٤. الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، ميزان الاعتـــدال في نقـــد الرجال ، على محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٥ ، ط١ .

١٥. الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ن الموقظة في علم مصطلح الحـــديث ، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة ، دار الاسلام ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ط٥ .

١٦. الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد ، المغني في الضعفاء ، تحقيق نور الدين عتر .

١٧. السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن محمد ، فتح المغيـــث ، شرح الفية الحديث ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٨. السوالمة ، عبدالله بن مرحول ، ملامح كلية في منهج الحـــافظ ابي حـــاتم الرازي في الجرح ، مجلة جامعة الملك سعود ٢٠٠١ م ، ١٣ .

١٩. السيوطي ، عبدالرحمن بن أبي بكر ن تـــدريب الـــراوي ، عبـــدالوهاب عبداللطيف ن مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض .

٢٠. شكور ، محمد ، من تكلم فيه وهو موثق ، مكتبة المنار ، الزرقاء – الردن ١٤٠٦٠ ، ط١ .

٢١. اللكوني ، ابو الحسنات ، محمد عبد الحي ، الرفـــع والتكميـــل ، تحقيـــق عبدالفتاح أبو غدة ، المطبوعات الاسلامية ، حلب ن ط٣ .

٢٢. المزي ابو الحجاج ن يوسف بن الزكي عبدالرحمن ن تهـــذيب الكمـــال في اسماء الرجال تحقيق ن بشار عواد معروف مؤسســـة الرســـالة ، بـــيروت ، ١٩٨٠ – ١٤٠٠ ن ط١ .

٢٣. الموسوعات الحديثية ، الشاملة ، الذهبية الألفية .